

د. محمد عبد الباقي رئيس مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية يعين شمس :

مليون سبب وراء المشكلة والحل فى استغلال الموارد

د. محمد عبد الباقي هو احد خبراء التخطيط فى مصر حيث يشغل موقع رئيس مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية ومن هنا كان له رؤيته فى المشكلة التى يطرحها معنا فى السطور القادمة.

● ما اسباب ازمة الزحام المرورى فى القاهرة؟

●● الازمة لها عدة اسباب اهمها عرض الطريق لان الطرق فى القاهرة حين تم تخطيطها لم يراع التوسعات المستقبلية فى كثافات المرور وعدد السيارات.

ومن اسباب المشكلة المرورية وجود الحفائر والرمات فى الطرق التى تسبب قصورا فى سرعة السيارات وتباطؤها الامر الذى ينعكس على سيولة المرور كذلك يؤدى التواجد العشوائى للمطبات الصناعية وغير المرتبط باسس هندسية الى اتلاف السيارات وخفض سرعتها، كذلك تعاني القاهرة من عدم وجود مواقف لاتوبيسات النقل العام والسرفيس مما يسبب ربكة مرورية خطيرة كذلك اعمال الحفر والانشاءات التى تطلب اغلاق بعض الشوارع وهنا يكون على اجهزة الحكم المحلى وضع

العلامات المرورية والارشادية للسائقين لارشادهم على الطرق البديلة تجنباً للفوضى والعشوائية فى السير اضافة الى ضعف الجهاز الرقابى من الشرطة مما يؤدى الى تكدر مرورى كذلك تسبب اشغالات الطرق والارصفة بكسور فى شبكة المرور حيث تؤدى كثافة البائعين الجائلين والمحال الى نزول حركة المشاة الى نهر الطريق.

● وماذا عن الحل؟

●● الحل يكمن فى حسن استغلال الموارد الحالية الامر الذى يتطلب ايجاد منظومة متكاملة تتفاعل فيها مسارات تلك الشبكات للتكامل وفى القاهرة الكبرى على الاخص وبصفتها مركز الازمة يجب ان يعاد النظر فى كونها مركز جذب سكانى من خلال تنمية وحسن ادارة المجتمعات العمرانية الجديدة لتشكّل عنصر جذب للسكان بديلاً للقاهرة فيبدون وجود مناطق جاذبة للسكان تتصف بالتوازن فيما بين معدلات الاستيطان البشرى والخدمى الصناعى لتصبح مجتمعات مكتفية ذاتياً لا تعتمد على القاهرة والمدن الحضارية الا

فيما ندر ويضيف: اعتقد ان ذلك هو الحل الامثل بالاضافة الى انه حل ذو حدين سواء لحل ازمة المرور او لتنمية المدن العمرانية الجديدة التى هى امل المستقبل.. هذا بالاضافة الى بعض الحلول السريعة والبسيطة كتصميم المطبات الصناعية طبقاً للاسس الهندسية المتعارف عليها كذلك الحرص على وجود «اليات مضبوطة وسليمة فى الطرق لا اليات منهكة منذ القرن الماضى تتسبب فى تعطيل المرور وارباكه ايضا تنقية الطرق العمومية من سير عربات الكارو التى تؤثر بالسلب على سير حركة المرور بالاضافة الى

الحل الاساسى الاصعب فى التنفيذ وهو سلوك المجتمع واحترام الناس للنظام واتباعهم ارشادات المرور.

● ماذا عن سرعة التنفيذ واستجابة

الجهات المختصة؟

●● على الرغم من الزيادة المستمرة فى عدد السكان بالقاهرة وزيادة معدلات الهجرة من الريف الى الحضر الا ان هذه الزيادة لا يقابلها حل لمشاكل المرور سواء فى النقل العام او الخاص وهى تتسبب فى زيادة عدد المركبات ومن ثم الحاجة الى مسطحات اكبر لانتظار السيارات وهذا لا يتوافر فى معظم مناطق القاهرة وهنا لجأت الدولة

لتحويل مسار بعض الشوارع من اتجاهين الى اتجاه واحد كحل لمشاكل التقاطعات ثم لجأت الى استخدام الكبارى والانفاق كحل لازمة اختناق المرور كذلك تم استخدام نظام البيوتيرن لتوسيع الميادين ومع كل ذلك الا ان هذه الحلول مؤقتة فى ظل الزيادة المستمرة فى القاهرة وانعدام التنسيق فيما بين وسائل النقل العام من مترو انفاق وتوبيسات نقل



د. محمد عبد الباقي

عام وميكروباص وغيرها لذا فان عدم التكامل يؤدى الى وجود قصور فى حركة المرور ومن ثم فانه يجب تطويرها لتعظيم ايجابياتها وتلافى السلبيات لكن للاسف المخططات والسياسات توضع ثم تنفذ على مستوى مصر دون وجود نظام لمتابعة الاداء وجدوى تلك المشروعات ومن ثم عدم وجود خطط ومقترحات لتطوير الاداء.

● هل تعد عملية توسيع الشوارع حلاً عملياً؟

●● ابدا لان سلبياتها اكثر من ايجابياتها لان الحل هنا يكون على حساب الرصيف والمشاة لان الشارع للمشاة كما هو للمركبات ومع ذلك فقد تم توسيع بعض شوارع وسط البلد مثل عدلى وعبد الخالق اضافة الى بعض الشوارع فى جاردن سيتى والمنيل مثلا.

●● هل يؤخذ فى الاعتبار النظرة التوسعية فى تخطيط المدن العمرانية الجديدة تقاديا لمشكلات مرورية وزيادة سكانية فى المستقبل؟ ●● لا اعتقد ذلك لان الدولة حين تنشئ المدن الجديدة لا تراعى فيها النظرة

التوسعية المستقبلية فالشوارع ضيقة لا تتحمل التوسعات المستقبلية والزيادة السكانية ويرجع ذلك الى نظرة الدولة الاقتصادية الضيقة مما يجعل الحكومة تواجه نفس المشكلة المتفجرة فى القاهرة بعد سنتين على الاقل.

● وماذا عن أداء الاجهزة الإدارية للرصد؟

●● للاسف النظام الإدارى فى الدولة يعانى من عدم وجود منظومة للرصد ومتابعة المشروعات التى تنفذ حتى يسهل تقييمها معرفة الايجابيات والسلبيات لتفادى تكرار الازمة.

● نلاحظ فرقا كبيرا فى تخطيط شوارع مصر الجديدة وباقى مدن القاهرة ما السبب فى ذلك؟

●● السبب فى ذلك ان باغوص باشا حينما اقام مصر الجديدة انشأها بفكر استثمارى يهدف الى ايجاد حياة مريحة وجاذبة للسكان وكان يراعى النظرة المستقبلية للتوسع فى استخدام السيارات فانشئت بطرق مرتفعة منذ البداية ولذلك لا تواجه مشكلة المرور كما هو الحال فى القاهرة.

العقيد أحمد عاصم نائب رئيس ادارة مرور القاهرة :